يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا
مصر ان شا الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما
معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحنا لا وضع
جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب
تكرما لئلا تخجل اخوته وجا بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبعة عشر وكانت
مدة فراقه ثمانية عشر او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف
ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه فدفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام
بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى
الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
من تعبير الرايا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابايي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله ماية وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه
في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان
من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار ما غاب
عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده وعزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر

بها

١٥٨

بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمومنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو
اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دلالة على وحدانية الله
في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا
وهم مشركون به بعبادتهم الاصنام ولذلك كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة
حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله
وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملايكة
من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفايهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
اي اخر امرهم في اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا
الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة فتوسمون حتى غاية لما دل عليه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس الرسل وظنوا اي
ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددة

ماض